

النثر الفنى

بين الجاهلية . . . والاسلام

-- ١ --

عرضنا فى الفصل السابق لرأى الدكتور زكى مبارك فى القرآن وموضعه من النثر الجاهلى ، وفترة البعثة وموقعها من الجاهلية ، ولكن هناك جانباً مهماً آخر من جوانب القضية ، قضية نشأة النثر الفنى قبل الإسلام ، وهو بجانب التأليف النثرى . وفيما يتصل بهذا الجانب أيضاً — يذهب الدكتور زكى مبارك مذهباً بعيداً ينفرد فيه برأيه مما لا يكاد ينهض به دليل قاطع أو يستند إلى أساس سليم .

وقبل أن نطرق ذلك الجانب من الموضوع ، هناك آراء أخرى للكاتب تتصل به ينبغى أن ننظر فيها قبل أن نعرض للفكرة الأساسية ذاتها . أما الرأى الأول فيختص بالثقافة التى استطاع الجاهليون أن يحصلوا عليها ، فيرى الدكتور زكى مبارك أن « الثقافة التى ظهر أثرها فى خطب العرب لعهد النبوة كانت تشهد بوجود مجموعات كثيرة جيدة من الشعر والنثر والخطب والأمثال »^(١) .

(١) النثر الفنى فى القرن الرابع ص ٣٧ .